









# الذكرى الـ ٤١ لانتصار الثورة الاشتراكية في جمهورية بلغاريا الشعبية

● بقلم : مروان مشرقى ●

قبل واحد وأربعين عاماً في التاسع من أيلول ١٩٤٦ عانت الطبقة العاملة البلغارية من سواك الثورة والحركة وطورت إلى مرحلة التصارع عبرت وطبقت وطبقت القابضة والبرجوازية، وبدأت في بناء المجتمع الجديد الذي فطنت من أجله هذه الطبقة مئات آلاف الشهداء من شيوعيين وديمقراطيين وثوريين تقدميين. لقد تمت هذه الثورة التي انتصرت بالقيادة الحاسمة للجيش الشيوعي البلغاري أمام بناء الاشتراكية في هذا البلد الذي كان يعبر إلى ذلك الوقت بلغاً زراعياً متخلفاً خاضعاً للسيطرة البرجوازية والرأسمالية الأجنبية.

إن الوجود الاقتصادي المتخلف والسياسة الاقتصادية الخاطئة والافتقار إلى حرية الوطن والتمتع مع وطن من هذه التناقضات الاجتماعية الداخلية ومن اشتداد الأمر الذي طرح في زمن الحرب العالمية الثانية، أمر من هذه التناقضات بشكل جدي أمام الحركة الثورية البلغارية.

لقد كانت البرجوازية البلغارية برجوازية تابعة ومختلطة، عاجزة عن حل المسائل والفتنة الاجتماعية والسياسية، مختصة بالأساس على الدعم الأمريكي، من أجل تثبيت سلطتها السياسية وعلى تقوية جهاز القمع الداخلي لقمع القوى الثورية الأساسية خاصة الشيوعيين الذين قادوا نضال الشعب البلغاري آنذاك ضد الوجود الأجنبي والظلم القائم. ومن هنا كان توجه البرجوازية في بلغاريا، وإقامة نظام غاشي رجعي يميل للشعب والقرى والضيعة، ومتصفاً مع النازية الألمانية مدعماً لها كل الدعم في معركتها ضد بناء الاشتراكية الشيوعية وشعب أوروبا الحرة.

ومع اشتداد الحرب العالمية الثانية انتقل الشيوعيون إلى مرحلة أعلى في النضال ضد نظام الحكم القائم آنذاك حيث جعلوا من التحولات الديمقراطية مهام النضال الوطني من نير السيطرة الأتالية وأصبحت المهمة

الرئيسية أمامهم هي تحطيم الفاشييين والدفاع عن حرية الوطن والتمتع مع وطن الاشتراكية الدول - الاتحاد السوفيتي. لقد لعب الشيوعيون البلغار استراتيجية جيدة وتكتيكية على أسس روية تسلب القوى الطبقية والسياسية على الصعيد القومي والوطني، ومن هنا صاغوا برنامجهم الديمقراطي العام الذي يقضي بتحقيق السلم والحرية والديمقراطية والعدالة مع الاتحاد السوفيتي. ومن أجل تحقيق هذا البرنامج رأى الحزب ضرورة إقامة الجبهة العريضة والوحدة التي

تتضمن القوى السياسية المناهضة من أجل تحقيق التغيرات المزمعة. ولقد بدأت في الواقع الجبهة الشعبية بالنظر، وذلك خلال النشاط الموحد للكادحين على أرض تشكيلها من أسسها وليس من أجلها، أي أن العمل الموحد سبق ولوقت ملحوظ، الاتفاق ما بين قيادات الأحزاب السياسية غير الفاشية. وعلى الرغم من إرادة الشعب البلغاري وقوة أسسها الحزبية والفكرية وقوة الإصرار والديمقراطية وأقيمت الحكومة للثقة على حياة الوطن وكانت في الأول من آذار العام ١٩٤٦ يتوقع اتفاق مع ألمانيا لاحاق اليد باليد الثلاثي. وفي اليوم نفسه دخلت القوات الحرة البلغارية وأصبحت السيد الأول والحكم المطلق هناك.

لقد أدى الحلفاء بلغاريا بلطانيا النازية إلى عواقب اقتصادية وسياسية رهيبة إذ جرى توجيه ضرائب كبيرة وقاسية ضد شرائح الشعب والبرجوازية الصغيرة والفاشية. والاضطرار من قسم من البرجوازية الكبيرة. إن هذا الوضع أدى إلى امتناع النظم الوطني من تحقيق الاستقلال الوطني والتحرر، بالاعتماد على الديمقراطية - مهام التقدم الاجتماعي والتحرر ضد الفاشية.

إن تحقيق الحق العام للحزب في ذلك الوقت اقتضى إيجاد أشكال جديدة للنضال لتجلب مع الفرق القائم ومع توازن القوى الدولي.

وفي ٤/٦/٤٦، أي بعد هجوم ألمانيا على الاتحاد السوفيتي، بدأ هجوم ألمانيا على بلغاريا. بلغاريا لم تكن في الضال وهو خط الكفاح المسلح وأعلن عن تشكيل فصائل التحرير والديمقراطية مع دعم العمل المسلح بالهزيمة المبررة. وذلك من أجل التحضير للانتفاضة الكبرى.

لقد كان التطبيق المبدع لاستراتيجية الحركة الشيوعية بخصوص النضال ضد الفاشية ومن أجل الديمقراطية يتجلى بوضوح بعد يوم في عملية توحيد العمل الضاللي للجيش الكادح في جبهة عريضة تجرعت تشكيل الجبهة الوطنية في ١٩٤٦/٧/٧. عندما أقيمت لائحة «مؤتمر بلاتين» السرية من برنامجها، ولقد انضم إلى هذه الجبهة كل من حزب العمال البلغاري (الشيوعي)، والجبهة السياسية الديمقراطية، والاتحاد الزراعي، الشيوعي البلغاري، الجمعية الطلابية، والنقابات المهنية في وقت لاحق الجبهة السرياء للحزب الديمقراطي الاشتراكي البلغاري إلى جانب

الاشتراكية. لقد تأسست الجبهة في ظل ازدياد الفعالية الثورية للتصالحات الشعبية ضد الفاشية وفي ظل انتصار الجيش الأحمر في معارك حوضها مسكونة، ضد الماركس التي أصبحت نقطة تحول في مجرى الحرب، وذلك عندما وقعت أسطورة الجيش الألماني ما ربح أيان الجماهير بإمكانية النصر على الفاشية، وما ساعد في نفع توازن القوى الدولي وتشكيل الحلف العالمي الكبير ضد الحلف الفاشي الثلاثي الذي وُلد عندما وقعت (٢٦) دولة ومن ضمنها الاتحاد السوفيتي على وثيقة تضمن على ضرورة استخدام كل الامكانيات العسكرية والسياسية والاقتصادية من أجل دحر الفاشية. إن تشكيل الجبهة الشعبية الواسعة هذه شكل الثروة الثورية لتشكيل الجبهة الوطنية والديمقراطية المجدية في الدول التي تأثلت

باحتلال الفاشية. وبفضل المزايا الثورية المبدعة للشيوعيين البلغار تنامت الجبهة الوطنية وتعدت وتكثرت من التحول بعد فترة وجيزة إلى حركة شعبية عارمة ما أثبت أن إقامة هذه الجبهة وبروحها جميع القوى الوطنية والديمقراطية كان ضرورة موضوعية ملحة. إن فكرة هذه الجبهة لا جدور تاريخية عميقة. لقد استمرراً وتطوراً مدعماً حركة إقامة الجبهة الوطنية الواعدة للعمل في السنة ١٩٣٣ وللجبهة الشعبية في أعوام ١٩٣٥ - ١٩٣٦.

تتضمن القوى السياسية المناهضة من أجل تحقيق التغيرات المزمعة. ولقد بدأت في الواقع الجبهة الشعبية بالنظر، وذلك خلال النشاط الموحد للكادحين على أرض تشكيلها من أسسها وليس من أجلها، أي أن العمل الموحد سبق ولوقت ملحوظ، الاتفاق ما بين قيادات الأحزاب السياسية غير الفاشية. وعلى الرغم من إرادة الشعب البلغاري وقوة أسسها الحزبية والفكرية وقوة الإصرار والديمقراطية وأقيمت الحكومة للثقة على حياة الوطن وكانت في الأول من آذار العام ١٩٤٦ يتوقع اتفاق مع ألمانيا لاحاق اليد باليد الثلاثي. وفي اليوم نفسه دخلت القوات الحرة البلغارية وأصبحت السيد الأول والحكم المطلق هناك.

لقد أدى الحلفاء بلغاريا بلطانيا النازية إلى عواقب اقتصادية وسياسية رهيبة إذ جرى توجيه ضرائب كبيرة وقاسية ضد شرائح الشعب والبرجوازية الصغيرة والفاشية. والاضطرار من قسم من البرجوازية الكبيرة. إن هذا الوضع أدى إلى امتناع النظم الوطني من تحقيق الاستقلال الوطني والتحرر، بالاعتماد على الديمقراطية - مهام التقدم الاجتماعي والتحرر ضد الفاشية.

## «الاتحاد» قبل ربع قرن

على أثر عدوان الشرطة وجباة ضريبة الدخل أهالي قلنسوة يتقدمون بمطالبهم إلى رئاسة الكنيست

● قلنسوة - لمراسل «الاتحاد» - وقع أكثر من ١٥٠ رب عائلة على عريضة موجهة إلى رئاسة الكنيست يطالبون فيها:

- أ: معاقبة جباة الضريبة الذين سلطوا سلطوا طوعاً وسخطاً يوم الأربعاء ٢٠/٨/٨٠.
- ب: التوقف عن جباة الضرائب من الفلاحين لأن السنة بسبب سوء الموسم لا تعطى في سلوة دائرة ضريبة الدخل وجباة لأن سياستها هي عدم الاعتراف بالمخاطر، ولأنها تعتمد وضع تقديرات طيالية على الممتلكات العربية.
- ج: إطلاق سراح المعتقلين حالا ورفع الحيف اللاحق بالمواطنين العرب من قبل دائرة ضريبة الدخل.

رسائل القراء

## حقيقة «هجوم» قلنسوة على البوليس

أرسل البنا مشرف من قلنسوة مقالاً فيه حل ما نشرته جريدة «الهدى» بتاريخ ٦٠/٨/٨٠ عن «هجوم» وزارة المالية وأهالي قلنسوة. وفيما يلي بعض ما جاء في هذا الرد:

يريد مؤلف المقالة أن يتكبر الأرباب لثباتهم والطمأنينة والهدوء وكما نرى من نصه يريد بوجهه تصليب الضريبة. فإذا ما رجعنا إلى ذلك نكتشف جريئة ما يرويها أن أهالي قلنسوة هموا على الشرطة وضباطها بترافقهم وراء سيارة الشرطة وضربهم وأمر بتوقيفهم هذه الشرطة والأفراد.

إن الأشخاص المذكورين في جريدة «الهدى» أو جريدة «الهدى» المستندون والمؤكدة، هم تسمية عمال أخذوا من قاعة الطريق بالقرى، والضباط كان يطلب من العامل الصعود إلى السيارة ليسأل العامل الفلاني: أين يا حضرة الضابط؟ لقد الضابط، أقرب من خلفه، وهكذا تم اعتقال هؤلاء الأشخاص والضباط بترافقهم وراء سيارة الشرطة وضربهم وأمر بتوقيفهم هذه الشرطة أيام دون أدنى اعتبار لصير عائلاتهم.

## مواطن يعتاش من مساعدة الشؤون الاجتماعية بيننا املاكه مصادرة

هنا - مكتب «الاتحاد» - السيد سليم أحمد ياسين سعيد من أهالي نطف عام إلى البلاد من لبنان بصورة مشروعة بتاريخ ٨/١/٨٠ وتسلمه رسمه مئة مئة، ولكن على الرغم من ذلك رفض المسؤولون تحرير املاكه مع العلم أنه قدم للسلطات جميع المستندات التي تثبت حقه فيها. وهو الآن يعتاش من مساعدة دائرة الشؤون الاجتماعية ومن إنتاج بضعة دولارات، وهو لا يستطيع لصهر المال، رفع بضعة أمام المحاكم لاثبات حقه باستلامه.

وهنا محاولات لسلب أرضه بجهة البيع مبالغى بعض المال.

لقد فرغ السلطات بعدا من املاكه هذا المواطن وانفق جميع الدولارات لاجراء على بيعها.

(الاتحاد ١٦/٩/٨٠)

## الأمس الدولي في «القرن النووي»

## الحاجة ماسة الى موقف جديد مبدئياً

● بقلم : فاديم كوروبتوف ●  
(المعلق السياسي لوكالة «نوفوستي»)

وفي معرض توجيه مؤرخاً عبر مجلة «ميترو» الأمريكية إلى زعيم البلدان الغربية والحكومة الأمريكية بالدرجة الأولى عبر ميخائيل غورباتشوف، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عن هذا الوضع في عبارة موجزة حيث قال: «السؤال الرئيسي الذي يوجب علينا الإجابة عنه هو: إن كنا في نهاية الأمر على أمية الاستعداد للاعتراف بأنه لا يوجد لمة طريق أخرى سوى أن نتحلى مع بعض مبدئيات ولا بدور الحديث هنا عن نهر ترويد. تأكيدهات مسبقاً، فهي كثيرة في الغرب، بل يعود حول موقف جديد مبدئياً من معادير التي من شأنها أن تستجيب لخطوات عصرنا. لنقل كل شيء، ينبغي أن نعي وأن نضع في سلم المحطات السياسية تلك الخلفية المبدئية التي تقول بأن القرنين

● مبادرات جديدة وحملة لحماية السلام العالمي

□ إن المهلة الدولية معها بلغ تصفها وتناقضها اليوم فهي تفتتح بكل طواغرها للثورة لضربة جديدة واحدة، ما الذي ينبغي عمله للأمة البشرية من خطر انتحار نووي.

## أبدأ على هذا الطريق

نكعب لشعبنا نكبة قاسية، تهيئة، مرة غابة المرارة بانطواء علم عقاق من أعلامنا الشائقة، وبرحيل رمز من رموزنا الخالدتين. ضرب شعبنا بمرت إميل توما، فانتفض على الشعب الأصيل على اختلاف أفراده وسيموله وأماكن تواجد منهشاً مبهتاً حزناً، كقطف لسعة جرة أو لدغة أفعى.

نحزن من رسائل النعي والتماري تدفقت على جبهة «الاتحاد»، الكل يحزن الكل...

ذكرت مزايا الفقيه وتعددت مناقبه: السندانية الراسخة الطفيلية، الزبونية المباركة القوية، العلم الانساني، الفدرة الفكرية والمخيلة، الموسوعة العلمية، الشيوعي الشهم وغيرها... وكل هذه الخلال الحميدة صادقة وأمين لا تشوبها شائبة النفاق أو المجاملة غير أنها لا تشفي غليلاً وتشعر كاتبتها وقارائها بأنها عاجزة عن الصبر الحقن عن شخصية أي ميخائيل الفلانة... ولا غرو في ذلك فهو أكبر من كل هذه الصفات والألقاب.

والى لأشعر خلاصاً: وأنا أكتب هذه السطور - بهجزي وارنباكي لأنني معها أوت من قدرة على البيان لن أوفيه حقه من أشبع رغبتي في صياغة ما أكن في أعماقي ومشاعري من تقدير واعتزاز ومهجة.

أوصي طريقة بن الصبر: وإذا مت فاريتني ما أنا أهله.

وغير ربه أهلي للإبل هو ألا نعلق رسمه الزواجر في صدور بيتنا فحسب، بل وفي قلوبنا وسواسنا: وأن نقفد به فكراً وسلوكاً ونهجاً.

وأبدأ على طريقك يا معلماً وجهيناً إميل حتى تتحقق آمالي التي قضيت العمر مناضلاً مناضراً في سبيلها.

أشرك الفاتك حسن بشارة - الطيرة



● اجتماع حاشد في صوفيا دفاعاً عن السلام ●

للاشتراكية. إلى جانب ذلك صاغ المؤرخ المهمة الرئيسية الثانية وهي مهمة إجراء التحولات الاشتراكية في الإنتاج الريفي. لقد رأى المؤرخ الطريق على مشكلة تحويل الأرض إلى ملكية عامة وذلك من خلال الضم التدريجي والطوعي لكافة الكادحين والفلاحين إلى التعاونيات الزراعية الانتاجية وتوطيد هذه التعاونيات. لقد كانت هذه التعاونيات أنسب شكل في بلغاريا لتسويق المزارع الصغيرة الصغيرة إلى مزارع اشتراكية كبيرة.

ولقد أشار المؤرخ إلى أن الضمانة الوحيدة لتحقيق هذه الخطى هو المساعدة الشاملة للاتحاد السوفيتي وتثبيت الدور القيادي للحزب الشيوعي البلغاري وتوطيد الحلف بين العمال والفلاحين.

● أما المهمة الأخيرة والمهمة في عملية بناء الاشتراكية فهي مهمة تحقيق الثورة الثقافية الاشتراكية وذلك على أساس القضاء على الديكتاتورية البرجوازية وسيادة الديمقراطية الشعبية في جميع المجالات. ومن أجل تنفيذ هذا البرنامج ناضل الحزب الشيوعي البلغاري منذ ليست قصيرة وليست هينة إلى أن ثبت البناء الاشتراكي وجرى الانتقال إلى مرحلة أعلى وهي مرحلة استكمال هذا البناء، وبناء الاشتراكية الشاملة في بلغاريا.

● المرحلة الثالثة وهي مرحلة بناء المجتمع الاشتراكي التطور من السنة ١٩٧١ إلى اليوم. في هذه المرحلة جعل المؤرخ المثل الأول للتشكيك والابتعاد عن ذلك في صياغة البرنامج الجديد للحزب والتي من قبله تنحصر مراحل التطور الفكري والسياسي والنقش على الحزب الشيوعي البلغاري منذ تأسيسه في السنة ١٩٧٠، وقت صياغة برنامج بناء الاشتراكية الشاملة في بلغاريا.

إن هذا البرنامج تم تحديده جوهرياً وطبيعياً هذه المرحلة وأشكال وتاريخها بطل الحوام الاشتراكية توفرت إلى حد كبير على تناسب القوى الطبقية والسياسية على الصعيد القومي والوطني، حيث أن أسسها القوى السياسية على الساحة العالمية وفي الأساس فروع الاتحاد السوفيتي منتصراً من الحرب وبمساعده الكبرية للشعب البلغاري ساعد إلى حد كبير على مرحلة حل المسائل الاشتراكية وبطلان من التوتر والتضخيم. في هذه المرحلة تم إرساء السلطة الديمقراطية الشعبية والسياسي ثم ضمان الثور القيادي للطبقة العاملة والحزب، وإنشأت عليه تنظيم الدولة البرجوازية الفاشية وإقامة مؤسسات الدولة الديمقراطية الشعبية. وتم وضع خطة الجاه الثورة من خلال إصدار الدستور الجديد في ١٩٧٤/١٢/٤.

● دور الحزب الشيوعي البلغاري برنامجها هذا، وبشكل مبدع ولاق، في مؤازرة الملاحة والان... يستند الشيوعيون البلغار ليس فقط لنظير الدول الاشتراكية بل لكل الأحزاب الشيوعية والعالمية ولكل القوى الديمقراطية، وهي برهان على حيوية النظرية الماركسية ولينين ودوروف

الاشتراكية في بلغاريا. بل هو برهان على حيوية النظرية الماركسية ولينين ودوروف

الاشتراكية في بلغاريا. بل هو برهان على حيوية النظرية الماركسية ولينين ودوروف

الاشتراكية في بلغاريا. بل هو برهان على حيوية النظرية الماركسية ولينين ودوروف

الاشتراكية في بلغاريا. بل هو برهان على حيوية النظرية الماركسية ولينين ودوروف





الحمد المسؤل : توفيق طويري  
 •  
 مكاتب التحرير والإدارة :  
 شارع الخريص ٩، حيفا  
 هاتف ٥١٢٩٩٧/٧ - ٥٤  
 عنوان المراسلات :  
 ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣٦٠٠٠  
 الطابع :  
 شارع الرادي ٤٣، حيفا هاتف:  
 ٦٧١٥٧ - ٥٤